

# مشروعية الجماعة في قيام رمضان

السؤال:- ما مشروعية الجماعة في قيام رمضان ؟ وما السبب في عدم استمرار النبي صلى الله عليه وسلم، بالجماعة في صلاة التراویح؟ الجواب:- قال أبو محمد بن قدامة في المغني: والمختار عند أبي عبد الله فعلها في الجماعة، قال في رواية يوسف بن موسى الجماعة في التراویح أفضل ، وإن كان رجل يُقندى به فصلّاها في بيته خفت أن يقتدي الناس به، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: { اقتدوا بالخلفاء } وقد جاء عن عمر أنه كان يُصلِّي في الجماعة، وبهذا قال المزنی وابن عبد الحكم وجماعة من أصحابه قال أحmed كان جابر وعليه وعبد الله يصلونها في جماعة.. إلخ. وأما المرفوع في ذلك ففي صحيح مسلم عن عائشة قالت: { صلى النبي صلى الله عليه وسلم، في المسجد ذات ليلة، فصلَّى بصلاته ناس، ثم صلى على القبلة، وكثير الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أصبح قال: قد رأيت الذي صنعتم، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم } وذلك في رمضان. وعن أبي هريرة قال: { خرج رسول الله، فإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد، فقال: ما هؤلاء؟ قيل: هؤلاء ناس ليس معهم قرآن، وأبي بن كعب يُصلِّي بهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أصابوا، ونعم ما صنعوا. } رواه أبو داود وروى مسلم عن عائشة { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج من جوف الليل، فصلَّى في المسجد، فصلَّى رجال بصلاته، فأصبح الناس يتحدون بذلك، فاجتمع أكثر منهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الليلة الثانية، فصلوا بصلاته، فأصبح الناس يذكرون ذلك، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، فلم يخرج إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فطفق رجال منهم يقولون: الصلاة، فلم يخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى خرج لصلاة الفجر، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، ثم تشهد، فقال: أما بعد فإنه لم يخف على شأنكم الليلة، ولكنني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل، فتعجزوا عنها }. ففي هذه الأحاديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلاتها بعض أصحابه جماعة، ولم يداوم عليها، وعلل تركها بخوفه أن تفرض عليهم، فلما أمنوا من ذلك بعده جمعهم عليها عمر -رضي الله عنه- فروى البخاري عن عبد الرحمن بن عبد الله قال: { خرجت مع عمر -رضي الله عنه- ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يُصلِّي الرجل لنفسه، ويُصلِّي الرجل فيصلِّي بصلاته الرهط، فقال عمر إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب . }